

٠١٤٢٠٠٢٠٠٢٢

وثيقة من مجلة العودة

من مجلة العودة، مادة مطبوعة باللغة العربية، من ٤ صفحات، وهي وثائق
نشأة مسرح تتضمن مقال بعنوان "نحو مسرح فلسطيني واعد .."، حول
الحكواتي الدكتور القاق، الحكواتي وتطلعاته وأهدافه، كتبها امين سر مركز
في تاريخ ٢٥ نيسان ١٩٨٥.

في التاسع من شهر أيار سنة ١٩٨٤ تم افتتاح أول مسرح فلسطيني في القدس المحتلة ، بعد أن استغرق بناؤه وتجهيزه سنة أشهر قام خلالها مسرح الحكواتي والمتطوعون بتسجيل رقم جديد وتادير في تاريخنا الفلسطيني اسمه مسرح النزهة / الحكواتي .

لقد اعتمد المسرح بكامل طاقاته على مجهود التطوع والتبرعات ، وها هو اليوم أطل على بداية ١٩٨٥ بعد جولة أكثر من ثمانية أشهر من النشاطات النادرة والمكثفة التي لم تشهدها القدس سابقا .

ان مسيرة هذا المسرح محفوفة بالمخاطر المادية والسياسية كونه فلسطيني وكونه يقوم على التبرعات ، التي يقدمها اناس يؤمنون بمسيرته الثقافية ، التي لا تكفي لسد احتياجاته اليومية ، خاصة وان مدخول التذاكر لا يكفي لسد مصاريفه من اجرة واستئجار ورواتب موظفين واستعمال المسرح نفسه .

لقد أسس هذا المسرح ليستوعب شتى النشاطات الثقافية وخاصة المسرح منها ، وفتح إدارة المسرح المجال أمام الفنانين والفرق المسرحية والمؤسسات لاستعمال المركز للعروض المسرحية والفنية ومعارض الرسم والندوات والاقلام .. الخ ..

ونظرة سريعة على ما يجري داخل جدران هذا المسرح منذ افتتاحه وحتى بداية هذه السنة توضح أهمية الدور الذي يقوم به من أجل خلق حركة فكرية ثقافية ، ونوعية سريعة في بلدنا .

لقد قدم في المسرح خلال الأشهر الثمانية السابقة خمسة عشر عملا مسرحيا ، وعشرين من الحفلات والمهرجانات الموسيقية والفنية ، وأربعة معارض رسم ، وندوتين شعريتين وسبعة وعشرين فيلما . هذه النشاطات قدمت على مدار (١٩١) يوما ، وإذا أخذنا بالحسبان ان الأشهر الثمانية تحوي بداخلها مائتي يوم بدون يوم العطلة الأسبوعية ، فان المركز بذلك ضمن لنفسه معدل نشاط فني واحد يوميا وهو رقم قياسي يبشر بالخير لبلدنا وبحركة ثقافية سريعة ومكثفة .

الحكماء



د . الفاق
امين سر
مركز الحكواتي

نحو مسرح فلسطيني واحد ..

تطلعات مركز الحكواتي :-

١ - نشر الثقافة عن طريق المسرح والموسيقى والرسومات وغيرها ، حيث ان صراعنا هو صراع حضاري بالدرجة الاولى ولا نقل عن الشعوب الاخرى في مجال الفنون المتحضرة .

٢ - تشجيع وافساح المجال امام جميع الفرق المسرحية والموسيقية لاستعمال المركز من أجل النهوض بالحركة المسرحية واستمرار تقديمها لفرز اعمال مسرحية ملتزمة هادفة وجيدة المستوى، والجدير بالذكر ان كل الفرق المسرحية الموجودة على الساحة قامت باستعمال المركز .

٣ - ان يكون بيتا للفنانين والمتفقيين وملئى لمختلف قطاعات شعبنا ومركزا يساعد كل من لديه القدرة والخلق والابداع في المجال الفني .

منذ حوالي ست سنوات ، صعدت الى مسرح الفن ، فرقة تميزت بأدائها ونضوجها الفني ، معتمدة في ذلك على نظريات متقدمة في أعمالها المسرحية منها نظرية اغتراب بريخت ، والتي في وجه من وجوها ، تكسر نمطية المسرح الارسطي ووجداته من حدث وزمان ومكان . وأذكر ان أول عمل لها كان عرض مسرحية "سم الاب والام والابن" والتي تسلط الضوء على قمع الذكر للأنثى ، وعلى هيمنة (الغريب) الذي يتعاون الذكر (الاب) معه ، وتتبعه الأنثى (الام) على مضى .. الا ان الابن يرفض التبعية للغريب وينفر منه .. ونرى كيف ان (الام) تحطم قيودها ونصحو من عبوديتها .. ومما قيل عند عرض تلك المسرحية ، ان ثمة فرقة مسرح منطور قد فرضت نفسها لنوعية موضوعها ، وكيفية ادائها ، ووعي ممثلها .. تبشر بالعطاء ، وترهص لحركة مسرحية فلسطينية تصل في ادائها الى مستوى الجرح .. وآي جرح . هذه الفرقة كانت فرقة الحكواتي .. والتي - منذ ست سنوات الى يومنا هذا - قد قامت بعرض أكثر من ست مسرحيات ،

ولهذا "فالعودة" معنية تماما بوفد الطواهر الحضارية ، ومنها الحركة الفنية المسرحية ، متمنية على الحكواتي وباقي الفرق المسرحية الاخرى ، ان تصل الى حواف الجراح ، لتستمد منها زيت المشاعر المضيء ، لكسر عتمة الرخوة . ومن هنا فقد توجهت العودة للدكتور انيس الفاق امين سر مجلس امناء مركز الحكواتي ليجدنا عن نشأة المركز ، وتطلعاته وأهدافه ، والمشكلات التي تواجه المركز حاليا ، والنشاطات التي قام بها المركز .

جميع من ساهموا في دعم واستمرارية هذا المركز .

■ من المشكلات التي تواجه مركز الحكواتي :-

أ - مشكلة الحصول على الترخيص للمركز من قبل السلطات المختصة والمضايقات والاساليب التي تعتمد اليها السلطات لافراغنا من محتوانا .. واسكاننا .
ب - المشكلة المالية :-

ان المركز قام معتمدا على جمع التبرعات من ابناء شعبنا في الداخل والخارج ، وان مدخول المركز من بيع التذاكر وتاجير القاعات بعد مدخلا ضئيلا جدا اذا قورن بالمصاريف اليومية للمركز . ان المركز عليه ان يسد ديونا متراكمة عليه تبلغ ١٢ الف دينار .

لاستمرارية اعمال المركز .
من المشكلات الاخرى :-

ان قيام هذا المركز وفي فترة قصيرة جدا اصبح لا يمر يوما واحدا بدون نشاط ونحن نلمس اليوم كثرة النشاطات والفعاليات لجميع الفرق والاعمال الفنية الاخرى حتى ان بعض الفرق تريد الحجز مسبقا قبل ثلاثة اشهر من تاريخ العرض . فامكانية استيعاب جميع هذه النشاطات اصبح امرا صعبا ويسبب بعض الاخراج لاننا مهتمون ومعينون في افراح المجال امام جميع هذه النشاطات . وربما سيكون عاملا في تطوير المركز وابجاد الحلول المناسبة لاستيعاب هذه النشاطات .

الفرقة المسرحية :-

تأسست الفرقة بقاء شبان من فلسطيني الضفة الغربية والداخل سنة ١٩٧٧ . تنتهج الفرقة الاسلوب الجماعي في انتاج مسرحياتها وهي تعتمد الى ايجاد مواضيعها المسرحية دون اللجوء الى مسرحيات مكتوبة وهذه المواضيع مستقاة من واقعنا ومعاناتنا الاجتماعية والسياسية والاقتصادية ، وتنعكس في المسرحية من خلال اعضاء الفرقة الحياتية ومن قدره الممثلين على اغناء الفكرة المطروحة

وتحويلها الى شكل مسرحي بطريقة الارجال . انتهجت الفرقة طريقة التجوال في كل انحاء فلسطين وقامت بارسع جولات الى اوروبا واشتركت في العديد من المهرجانات العالمية وهي اول فرقة فلسطينية وعربية على الاطلاق تصل باعمالها الى جمهور اوروبي ، ووصلت عروضها للمسرحية الواحدة ١٤٠ عرضا .

من اعمال الفرقة :-

مسرحية بسم الاب والام والابن - فيلم عيش وملح - مسرحية محبوب محبوب - مسرحية الف ليلة وليلة في سوق اللحامين مسرحية قصة العين والسن - مسرحية جليلي يا علي -

لقاء الفرقة

التقينا عدة ممثلين في الفترة حيث حدثونا باسهاب حول كيفية ولادة العمل المسرحي ، وتطلعاتهم ومشكلاتهم .. فقالوا ..

نحن مؤدو مسرح اكثر منا ممثلين ، حيث ان اسلوبنا جماعي ، يعتمد على خبرات حياتنا وشارك طاقمنا بأكمله في عملية الخلق والاداع ، وعملنا المسرحي لا يتم بشكل تقليدي من ناحية الاخراج والاداء ، ان لنا اسلوبنا الخاص في العمل ولهذا فمن مشكلاتنا صعوبة استيعاب ممثل جديد في الفرقة لتميرنا وتغرد اسلوبنا وثمة مشكلات اخرى تواجهنا وهي ان تأليف النص بطول ، لاننا لم نعتمد حتى الان على نص جاهز مكتوب ، والنقص المالي يواجهنا بحدة لان التذكيرة لا تسد المصاريف والتكاليف خصوصا بعد ان احترقنا العمل المسرحي . كما ان السلطات تضع الكثير من العراقيل امامنا كالرقابة والمداهمات والمضايقات .. عدا عن عدم السماح لنا بعرض مسرحياتنا في القرى والمدن والمخيمات .

تطلعاتنا كبيرة جدا ، فنحن لا نحب المكاتب ، بل نحن نحب العمل فستعرض في مهرجانات اوروبا بعض مسرحياتنا ، وعندما نعود سنبدأ بعمل

جديد للاطفال على شكل مسرحية اسمها (شرشوح) ونعمل حاليا على دراسة مسرحية لمربخت سنمثلها في الصيف القادم .
اما بالنسبة لجمهور المسرح فان الاقبال محدود نوعا ما ، ولذلك لان فرقة الحكواتي فرقة لا تعتمد المباشرة في الاداء انهم يعتمدون على نظرية التفرير ويعتمدون على الراوي (الحكواتي) وببالبفون في (تعريض الحركة) والمكباج القناع ، ويرتكزون على الحركة اكثر مما يرتكزون على الحوار .. ان مسرح الحكواتي يغير



المألوف والنمطي الذي نراه في المسلسل المصري والمرح التجاري الذي يتكا على ابتذال اللغة والنكتة المحكية المباشرة . ولهذا فالمشاهد لا يرى بطلا في المسرحية انه يرى بطلا ماساويا او مهروما احيانا . ان فرقة الحكواتي نقضي للمسرح المألوف ولهذا فرواد المسرح من شعبنا قلائل . والذي يزيد من قلة اقبال الجمهور هو ان مسرح الحكواتي ، غامض ، رمزي .. بالنسبة للدهما من الناس ، عدا عن ان المواضيع التي تعرضها فرقة الحكواتي - كما هو الحال في مسرحية قصة العين والسن

المسرحية وبحدة القرف المزرى في سفك الدماء (٠٠٠٠) يتمتع الممثلون بقدرة اداء مهنية مليئة بالطاقة والحركة المسرحية التي قد تملأ نفوس الممثلين الاسرائيليين بالحق والغيرة".

صحيفة هآرتس ١٩٨٥/٤/٤ :-
" لقد اعتدت على مسرحيات فرقة المسرح الفلسطيني "الحكواتي" التي تتميز بخليط من خيال مسرحي ورسالة سياسية حكيمه والتي تهدف الى تمكين الهوية الفلسطينية . لقد اوجد اسلوب الحكواتي في هذه المسرحية من تجوال مستمر للعائلتين على المسرح والصراع بينهما روية مسرحية رهيبة بجمالها ومنقذة بقدرة مهنية كبيرة بتشديد على التعبير المسرحي المرنى .

صحيفة هآرتس ١٩٨٥/٤/١ :-
" هذه احدى مسرحيات الحكواتي قليلة التركيب والتعقيد ، ولكن لا شك انها تضاهي بجمالها مسرحيات الحكواتي الاخرى رغم انها متشائمة وينقصها الامل في نهايتها . مليئة بالمواقف السورالية الجروتسك التي تترك انطباعا ايجابيا على المشاهد ، خاصة في شكل الديكور ، الملابس والموسيقى ، حتى ولو يميل التمثيل بها الى الصراخ والحدة يبقى متأثرا بروية المخرج التي تشد الانتباه بجمالها " .

صحيفة يديعوت ١٩٨٥/٤/١ :-
" مسرحية الحكواتي التي شاهدتها امس هي مثال يجذب الانتباه بشدة لامكانيات هذه الفرقة باستعمال المقومات التقليدية بأسلوب تعليمي لجمهور المشاهدين . المسرحية تعرض المجري التاريخي لازمة الشعب الفلسطيني والحرب اللانهائية التي يعاني منها . كل هذا بطرق رمزية جذابة " .

وكما هو معناد عند فرقة الحكواتي فهي تقوم بهروقات اضافية على هذه المسرحية آخذة بعين الاعتبار ردود الفعل والتفاعلات المختلفة استعدادا لسلسلة عروض اخرى هذا الشهر في مسرح المنزهة الحكواتي في القدس وفي اوربا خلال الشهرين القادمين .

بين احقادهم ، وتستمر حرب دامية بين اولاد العم هو ، لاه عشرات السنين حتى يسقطوا جميعا مضرجين بدماء الحرب .

لقد اثارت هذه المسرحية جدلا بين فئات عديدة من جمهور المشاهدين تقتطف منها ما يلي :-

محمد البطراوي :-
" تتناول المسرحية موضوعا جادا جدا الا وهو موضوع الحرب ، ولكن هذا الموضوع يحتاج الى نوع من التطوير والتحديد ، هل هي حرب حركة تحرر وطني ؟؟ ام حرب ايدولوجية داخلية ؟؟ لقد اعجبت بتضخيم الشخصيات المسرحية على المسرح خاصة في القسم الاول من المسرحية ولا شك ان للحكواتي اسلوب ليس باستطاعة المشاهدين انكاره . فالاداء والوجود المسرحي لدى الممثلين واختيار الموضوع والديكور المسرحي كاملي الترابط ، ولا يد هنا من ذكر الموسيقى التي يستعملها الحكواتي في جميع مسرحياته فليس بالامكان اغلاق الاذن عند سماعها " .

احمد ابو سلوم (مسرحي من القدس) :-
" لقد شاهدت عملا فنيا منقنا ، ولو تمكنت من استيعاب مضمونه بشكل اكثر لقلت انه عمل مسرحي متكامل . ففي المسرحية تبرز جهود المخرج والممثلين التي لم تذهب هباء . فقد كان من السهل على المشاهد ادراك القدرات الذاتية التي جعلت الممثلين قادرين على نادية واجيهم على خير ما يكون الاداء " .

واطلعتنا بعض الصحف العبرية على آراء بعض النقاد في المسرحية . وهذه هي مقتطفات عما كتب :-

صحيفة كول هبير ١٩٨٥/٤/٥ :-
" تذكرنا فرقة الحكواتي بأسلوب جبروم سفاري مخرج فرقة الفرنسية الممتازة ، فالتماثل هو بأسلوب التمثيل وبديكور المسرح وبطريقة معالجة الموضوع . ولكن الفرق الجذري بين الاثنين هو في الفحوى ، سفاري يتطرق الى مواضيع اجتماعية محضة ، بينما يعالج الحكواتي مواضيع خاصة تتعلق بهذا المكان وهذا الزمان ، حرب الاخوة التي يتطرق اليها الحكواتي في هذه المسرحية قد تفسر بالصراعات الدموية بين العرب انفسهم او بالحرب الفلسطينية الاسرائيلية . تبرز

تكون باهتة ، سطحية ، فيها تغييب للمقاومة وتسطيح للصراع ، ودعوة مناقضة لدعوتنا التحريرية . ولكن الحق يقال ان اداءهم الفني ناضج ومكثف ويمتاز الى حد بعيد .

وقد نصيب الحق ان قلنا ان الجمهور الاوروبي او العربي بشكل عام يقبل على مسرح الحكواتي اكثر منا لانه اقرب الى الاوروبيين من ناحية الموضوع واحيا الاداء " .



احدى قاعات مركز الحكواتي بالقدس

قالوا ٠٠٠ عن مسرحية

قصة العيب والسن

قدمت فرقة الحكواتي مؤخرًا مسرحيتها الجديدة قصة العيب والسن هذه المسرحية هي اول عمل مسرحي للفرقة يجهز له ويفتح في مسرح المنزهة الحكواتي تروى المسرحية قصة عرس مستمر يحدث للمرة الاولى بين نوامين اخوة ونوامين اخوات ، ولدوا في نفس اللحظة ومن ثم

على الطريقة الاميركية

فتاة في ديعان الشباب .. حاول مجهولون قتلها بطريقة مبتكرة وذلك في منطقة باقصى جنوب الضفة فقد كانت الفتاة تستقل السيارة معهم وفي أثناء اندفاع السيارة بسرعة كبيرة .. حاول أحدهم أن يدفع الفتاة خارج السيارة لتسقط وتمزق وتموت ...

ويبدو أن الدفعة كانت أقل عنفا .. فقد تدهورت الفتاة وتحطمت ضلوعها وأصبحت حالتها خطيرة .. وقد نقلت هذه « الضحية » إلى المستشفى في حالة بالغة السوء .. ولا تزال .. هذه الفتاة الجريح قيد المعالجة ...



ميزانية وظلال

مؤسسة طبية شهيرة في مدينة القدس .. تبلغ أرقام ميزانيتها خمسة أرقام وربما أكثر ... هذه المؤسسة العتيقة .. يأتينا الدعم من حيث تعلم ولا تعلم ...

وكل ذلك معقول ومقبول فالرسالة التي تؤيدها هذه المؤسسة .. رسالة جد خطيرة وحيوية جدا وتستحق الدعم .. بكل تأكيد .. ولكن غير المعقول .. وغير المنطقي أن « تقص » الأعمى .. على داي نزار قباني هذا من جهة .. ومن جهة أخرى .. فإن ميزانية هذه المؤسسة لم تعلن ولا يعرف أحد على وجه الدقة .. كم تكون .. وكم ينصرف ولا لمن تصرف ؟ ؟

« العودة » - ٥٠ -

بين الاغنياء والفقراء

أحدى المؤسسات الطبية المحترمة جدا لها اسلوب خاص في تقاضي الامتاع ... ويقوم هذا الاسلوب على أساس أن يدفع كل مريض مبلغا محترما قبل أن تطأ أقدامه أرض المستشفى ...

التأمين مبلغ جسيم قد لا يكون في متناول الطبقات المسحوقة ولكن هذا السيف ليس مسلطا على رقاب الاغنياء هؤلاء يدخلون أهلا ويرحلون سهلا بدون أن يدفعوا ولو فلسا واحدا .. وتحت أيدينا أسماء وأرقام واحصائيات .. يشيب لها الولدان .. انه الزمن الرديء الذي يبتز فيه فقراء المرضى ويتهرب فيه الاغنياء ..



عاق من الدهاليز المعتمدة

أحد الادلاء السياحيين الذين تربوا على أيدي الجروبات، متعددة الجنسيات في دهاليز المدينة المقدسة متعهد الحوانيت الليلية التي تباع كل شيء بما فيها ... يؤمن أن شرح القضية يجب أن يبدأ من أسفل إلى أعلى ... الأمر الذي دفع « منزلته » لدرجة استلامه منصبا حساسا في مركز إشعاع حيوي أصبح بفضله « شخصية » و « اعتبارية » بحيث « يروح » و « يقيم » من تسمح بطهارتهم يوم أن كان في المهد صبيبا ... هذا « العاق » تجاوز كل حدوده في الأونة الأخيرة وهو يحاول تقسيم غيره. ونقول لمثل هؤلاء الذين لا يجيدون إلا الرقص على الحبال حاذروا لكي لا تسقط على أرض مديبة ذات مرة.